وبواسل قوله وإذا الرجال إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه
معنى الشرط والرجال على المذهب المختار فاعل بفعل محذوف يفسره
المذكور تقديره وإذا رأيت الرجال وجواب إذا رأيتهم والعامل فيها
شرطها على أحد الأقوال وجوابها على القول الصحيح وقوله خضع
الرقاب منصوب على الحال وهو نكرة وإن كان مضافا إلى معرفة لأن إضافته
غير محضة وهي في تقدير الانفصال لأن من إضافة الصفة إلى فاعلها
في المعنى كالحسن الوجه كأنك قلت خضعا رقابهم ناكسة أبصارهم
ونواكس الأبصار كذلك أي منصوب على الحال وحذفت نونه للإضافة
وإضافته أيضا غير محضة انتهى

شواهد المتنبي

• إن الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي إلى ترجمان •

قاله عوف بن محلم الخزاعي يخاطب به أبا العباس عبد الله بن طاهر
معتذرا عن وقر في أذنيه حين دخل عليه فسلم عليه عبد الله فلم يسمعه
فأخبر بذلك عوف فقال

• يا ابن الذي دان له المشرقان • طرا وقد دان له المغربان •
• إن الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي إلى ترجمان •
• وبدلتني بالنشاط انحنا • وكنت كالشعر تحت اللسان •
• وعوضتني في رفاع القفا • وهمتي هم العجاو الهدان •
• وقاربت مني خطا لم تكن • مقاربات وسبب من عنان •
• وأنشأت بيني وبين الورى • غيابة من غير نسج العنان •
• وهمت الأوطان وجدا بها • لا بالغواني أين مني الغوان •
• ولم تدع في مستمتع • إلا لساني وبحسبي اللسان •
• أدعو به الله وأثني به • على الأمير المصعبي الهجان •
• فقربا بي بأبي أنتما • من وطني قبل اصفرار البنان •

وفي

12

وفي تاريخ الصلاح الصفدي عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال أحد
العلماء الأدباء الرواة الفهماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب
أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن
مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر إلا وهو معه وكان سبب
اتصاله أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات وطاهر منحدر في حراقة
له مرجلة • عجبت لحراقة ابن الحسين • كيف تعوم ولا تغرق •
• وبحران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق •
• وأعجب من ذاك عيدانها • وقد مسها كيف لا تورق •

والمعنى أن الثمانين سنة التي انتهى إليها سنه أحدثت في سمعه
ثقلا يخفى معه عليه الكلام فيحتاج إلى مترجم يبلغه إياه ويكرره
عليه والترجمان المفسر للسان بضم الجيم مع فتح التاء وضمها كذا
في الصحاح وزاد في القاموس لغة ثالثة وهي فتح التاء والجيم معا
كزعفران قال وقد ترجمه وعنه وترجم عنه واعلم أن الدعاء للممدوح
ببلوغ الثمانين فيه تأكيد لتحقيق مقالة الشاعر لأنه إذا بلغ الثمانين
صدقه في احتياج سمعه إلى ترجمان والشاهد في قوله
وبلغتها أنها معترضة بين إن وخبرها لأنها ليس فيها تسديد
الكلام وتقوية له إلا هذه الطريقة الموهمة للمدعو عليه وبالضرورة
إلى ضعف سمعه واحتياجه إلى ترجمان وفي البيت من ألقاب البديع
الاعتراض وسماه قدامة الالتفات وسماه قوم حشوا وليس
بصحيح والفرق بينهما هو أن الاعتراض يفيد زيادة معنى في غرض
الشاعر والحشو إقامة للوزن فقط كقول ابن دريد في مقصورته
• فاعترضت دون الذي رام وقد • جد به الجد اللهيم الأربا •
فقوله قد جد به الجد حشو لا فائدة فيه سوى إقامة الوزن وكذلك

Copyright @ King Saud University